برنامج مقترح قائم على تحليل الخطاب وفاعليته في تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا باللغة العربية لطلبة الصف الأول الثانوي.

د. خلف عبد المعطي عبد الرحمن طلبة

الملخص

يهدف هذا البحث تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لدى طلبة الصف الأول الثانوي العام، وذلك باستخدام برنامج مقترح قائم على تحليل الخطاب، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإعداد الأدوات والمواد التعليمية الآتية: استبانة بمهارات الفهم الاستماعي العليا المناسبة لطلبة الصف الأول الثانوي العام، واختبار في مهارات الفهم الاستماعي العليا، وبرنامج مقترح قائم على تحليل الخطاب. واختار الباحث مجموعةً بحثيةً واحدةً مكونة من إحدى وثلاثين طالبة من طالبات مدرسة منية الحيط الثانوية، إدارة إطسا التعليمية، محافظة الفيوم.

واتضح من نتائج هذا البحث تفوق الأداء البعدي للطالبات في اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا على الأداء القبلي في الاختبار ككل، وفي كل مهارة من مهاراته على حدة لصالح التطبيق البعدي للاختبار.

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث، فإن الباحث يوصي بالاهتمام بتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لدى الطلاب في كل المراحل التعليمية، من منطلق أن تنمية هذه المهارات تجعل المتعلم قادرا على تمييز المادة المسموعة، وتحليلها ونقدها، كما يوصي، أيضا، بتوظيف تحليل الخطاب في تنمية فنون اللغة العربية.

الكلمات الدالة: برنامج - تحليل الخطاب - الفهم الاستماعي- اللغة العربية - الصف الأول الثانوي.

مقدمة:

الاستماع أول الفنون اللغوية بعامة، والفنون اللغوية الاستقبالية بخاصة، وهو مفتاح تعلم الفنون اللغوية كالتحدث والقراءة والكتابة؛ إذ ينمي لدى المتعلم المفردات والجمل والتراكيب والأساليب اللغوية المختلفة، كما يساعده على تعرف الرموز الصوتية، والتمييز بينها، وفهم الرسالة المنطوقة، وتحديد دلالتها، وتقديم تصورات مختلفة حول الموضوع المسموع؛ مما يمكنه من الإنتاج اللغوي المناسب، سواء أكان في شكل منطوق أم في شكل مكتوب. فالإنتاج اللغوي يعتمد على ما يتم اكتسابه في أثناء الاستماع.

الاستماع يشمل عمليات متنوعة، فهو ليس استقبال الذبذبات الصوتية فحسب، وإنما هو عملية يعطي من خلالها المستمع انتباهًا مقصودًا للمادة الصوتية، ويحللها، ويتأملها، ويبدي رأيه فيها إذا تطلب الأمر. ومن

*مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية - كلية الدراسات العليا للتربية- جامعة القاهرة
البريد الالكتروني: khalafkhalaf71@yahoo.com

ثم، فالفهم الاستماعي يتحقق بالانتباه للنص المسموع، والإصغاء له، وفهمه، وتفسيره، وتحليله، وتقويمه*. (على مدكور، ٢٠٠٨ ، ٧٥).

والاهتمام بمهارات الفهم الاستماعي العليا مطلب إنساني جليل؛ لأن التغير المستمر في الحياة، والتطورات الحادثة في كافة جوانبها، يجعل الاستماع متطلبا من متطلبات اللحظة الراهنة، وخطط التنمية المستقبلية في مصر، التي تتطلب وجود ما يسمى بالمستمع النموذجي، الذي لا يتوقف عند الاستماع للمتحدث، وإنما يتفاعل معه؛ ممارسا مجموعة من العمليات، مثل: التفسير، والتحليل، والتأويل، والنقد في ضوء معايير محددة.

وتبرز أهمية تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لطلاب المرحلة الثانوية من منطلق أنهم المستهدفون في عصر الإعلام المفتوح، حيث توجد محاولات متعددة للتأثير على وعيهم، وطمس هويتهم، ومن ثم، فالاهتمام بمهارات الفهم الاستماعي العليا من تحليل وتفسير وتأويل، يمكن أن يجعلهم قادرين على تمييز المسموع ونقده، فليس كل ما يسمع يُصدق، وهذا ما يجعل بعض المؤسسات العلمية تخصص مقررا للاستماع في كليات إدارة الأعمال؛ لأن نجاح الإداري متوقف في جزء منه على الاهتمام بالمتحدث، وتحليل حديثه وتقويمه.

كما أن الاهتمام بمهارات الاستماع يتوافق مع ما ينادي به القسم العلمي، الذي يؤكد ضرورة تنمية الفنون اللغوية الأربعة، وفي القلب منها الاستماع، باستخدام إستراتيجيات وبرامج تعليمية تركز على تفاعل الطالب مع النص المسموع.

ونظرا لأهمية مهارات الاستماع لطالب الصف الأول الثانوي، فقد نصت مصفوفة المعايير على بعض المؤشرات منها: مؤشرات تتعلق بآداب الاستماع وأخلاقياته، ومؤشرات تتعلق بفهم المسموع ونقده وتذوقه. ومن مؤشرات الالتزام بآداب الاستماع وأخلاقياته أن يكون المتعلم قادرا على أن: (يشعر محدثه باحترامه له. - يستمع بتركيز ووعي. - يعطى انطباعا مناسبا لمحدثه. - يعبر عن رأيه في موضوع الحديث بلباقة. - يقدر مشاعر المتحدث في أثناء الاستماع). أما مؤشرات فهم المسموع ونقده وتذوقه فهي أن يكون المتعلم قادرا على أن: (يستنتج معنى كلمة من سياق المسموع. - يستنتج الفكر الرئيسة فيما يستمع إليه. - يستنتج غرض المتحدث. - يحدد التفاصيل المهمة فيما استمع عليه. -يستنتج الاتجاه الفكري للمتحدث. -يقوم بالأدلة ما يستمع إليه. - يكتشف المغالطات والأخطاء فيما يسمع. - يستخلص النتائج من المقدمات. - يربط بين الكلمات المستخدمة وغرض استخدامها وتأثير ذلك على المستمع. (إسماعيل عبد العطي وآخرون، ٢٠١٦، ٣٦)

وبالرغم من أهمية مهارات الفهم الاستماعي العليا، فإنه من خلال قيام الباحث بالإشراف على التربية العملية، والتدريس لطلاب الدبلوم العام اتضح له أن هناك ضعفا في مهارات الفهم الاستماعي العليا، تحدد في: عدم القدرة على فهم النص المسموع، وتحديد معناه الضمني، وإبداء الرأي في مفرداته وأساليبه.

والضعف في مهارات الفهم الاستماعي شائع في كل المراحل التعليمية، ففي المرحلة الابتدائية ثبت الضعف من دراسات: وائل الصعيدي(٢٠٠٧)، ومحمد جابر (٢٠١٣) وهدى حامد (٢٠١٥). وفي المرحلة الإعدادية ثبت الضعف من دراسات كل من: أحمد الطويل (٢٠٠٧)، ورحاب عليوة (

* تم التوثيق في هذا البحث على النحو الآتي: (اسم المؤلف أو الباحث، سنة النشر، رقم الصفحة التي تم الرجوع إليها)

٢٠٠٩)، و(2009 ,)ma وماهر شعبان (٢٠١٢)، وأحلام فتحي وآخرون (٢٠١٦) وأحمد عنيزان(٢٠١٨).

وإذا كانت الدراسات السابقة قد حاولت علاج الضعف في مهارات الاستماع، فإنه ما يزال مستمرا؛ حيث تؤكد بعض الدراسات وجوده لدى طلاب المرحلة الثانوية، مثل: دراسة بار وآخرين (Barr and others, 2002) التي انطلقت من وجود ضعف في مهارات الاستماع يستدعي إعداد برنامج لتنمية هذه المهارات لدى طلاب المرحلة الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت إلى فاعليته في تنمية مهارات الاستماع. ودراسة نسرين الزبيدي وآخرون (٢٠١٣) التي نطلقت من وجود ضعف في مهارات تحديد العلاقات في النص المسموع، والحكم عليه، وتقويم محتواه لدى طلاب المرحلة الثانوية. وحاولت علاجه باستخدام المدخل التواصلي، ودراسة أسماء قريطم (٢٠١٧) التى انطلقت من وجود ضعف في مهارات: التصنيف، والتمييز، وإبداء الرأي، وتقويم محتوى المادة المسموعة لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، وتوصلت إلى فاعلية برنامج قائم على مدخل التحليل الأخلاقي في علاج هذا الضعف. أما في المرحلة الجامعية فقد ثبت الضعف في دراسة محمد لطفي محمد جاد (٢٠٠٥) التي انطلقت من أن هناك ضعفا في مهارات الاستماع النقدي لدى طلبة كلية التربية، الأمر الذي استدعي بناء برنامج لتنمية هذه المهارات. إلا أن الدراسات السابقة التي تناولت الضعف في مهارات الاستماع، في كل المراحل التعليمية، قد استخدمت لعلاج هذا الضعف مداخل وإستراتيجيات مختلفة ليس من ضمنها توظيف تحليل الخطاب.

وقام الباحث بدراسة استطلاعية على اثنتين وثلاثين طالبة من طالبات مدرسة منية الحيط الثانوية، بإدارة إطسا، محافظة الفيوم، في السادس عشر من أبريل لعام ٢٠١٩؛ حيث عرض الباحث عليهن جزءا صوتيا من درس" مكارم الأخلاق وحاتم الطائي"، مصحوبا بأسئلة عن مضمونه، وتبين أن ٢٥ طالبة أخفقن في الإجابة عن الأسئلة التى تقيس المهارات الآتية: تحديد معنى الكلمة من سياق الخطاب- وتحديد المعنى الضمني للخطاب- تحديد جوانب القوة وجوانب الضعف في الخطاب- التمييز بين المنطقي وغير المنطقي في الخطاب المسموع- إضافة مقترحات لتجويد الخطاب.

الخطاب هو كل قول يتطلب وجود متكلم ومستمع، وفيه يحاول المتكلم الإقناع والتأثير في الآخر، وقد يكون ذلك من خلال أساليب متنوعة، مثل: المحاورة، والرسائل، والمناظرات، وغيرها من أشكال التفاعل اللغوي .(Mccarthy, 2005, 17)

والخطاب متعدد المعاني، فهو من ناحية، وحدة تواصلية تهدف إلى إبلاغ رسالة ما من مخاطِب إلى مخاطَب في مقام وسياق معين. ومن ناحية أخرى، هو تواصل لساني ينظر إليه بوصفه إجراء بين المتكلم والمخاطب. ويتنوع الخطاب بتنوع المتكلمين والكتاب، فالخطاب العلمي يختلف عن الخطاب الأدبي. وبالرغم من أن الخطاب وسيلته اللغة، فإن جوهره التركيز على المعاني والأفكار، لكونه مجموعة من النوايا التي تتحقق باللغة عبر التواصل، الذي قد يتم عبر الكلام، وقد يتم عن طريق الكتابة.(نعمان بوقرة،٢٠١٧ ، ٥٧)

وتحليل الخطاب من العلوم البينية إذ تتداخل فيه مجموعة من العلوم والمعارف، كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة، والعلوم اللغوية، وعلوم الاتصال، وذلك لأن الخطاب بنية لغوية وسلوك لفظي وأبعاد ثقافية، وممارسة للواقع وتعبير عنه. (عبد الحميد النوري، ٢٠١٨، ٢٩١)

وترجع بدايات تحليل الخطاب كعلم له أسس وقواعد إلى القرن العشرين في مجالات مختلفة، بدأت بالدراسات اللغوية والأدبية، وامتد ليشمل الخطابات والدراسات السياسية والدراسات الإعلانية. متناولا التحليل الشكلي للخطاب، من خلال تحليل الكلام والمحادثة، والتفاعل الشفهي، والحوار.

ويتناول تحليل الخطاب النص اللغوي الذي يتم إرساله من طرف يسمى المرسل إلى طرف آخر يسمى المستقبل؛ بهدف إيصال موضوع ما، أو شرح فكرة ما، أو تقديم تفاصيل حول موضوع ما. حيث يتم تحليل بنيته وشكله وموضوعه وسياقه. (محمد شومان ، ٢٠٠٧، ٣٥)

ويصعب النظر للخطاب والنص على أنهما مترادفان، ويصعب، في الوقت نفسه، الفصل بينهما، ويمكن القول: إنهما يتفقان في كثير من الأشياء، منها أنهما يتعاملان مع المعنى، فموضوع ما في القراءة يمكن النظر إليه بوصفه نصا، كذلك بوصفه خطابا إذا توافرت فيه عناصر الخطاب، مثل: المخاطِب والمخاطَب ووسيلة الخطاب وسياقه، وسياق المتلقي. (محمود جلال الدين سليمان، ٢٠١٤ ، ٤٦)

ويرى (عبد الواسع الحميرى، ٢٠١٤ ، ٢٠٥) أن الفرق بين الخطاب والنص يكمن في أن الخطاب يفترض وجود سامع يتلقاه، أما النص فيفترض وجود قارئ يتلقى النص مكتوبا.

ويتضح أن محمود جلال الدين سليمان يجعل الخطاب مرادفا للنص، فيما يرى عبد الواسع الحميري أن الخطاب يتأسس على اللغة المنطوقة، والنص يتأسس على اللغة المكتوبة. ويرى الباحث أن الخطاب يتناول الملفوظ اللغوي، بعكس النص الذي يتناول الجانب المكتوب، والخطاب يمكن أن يكون نصا إذا تم تلقيه مكتوبا.

ومن الدراسات التي حاولت الاستفادة من تحليل الخطاب في مجال تعليم اللغات: دراسة (Taher Al- hadi ,2015) التى انطلقت من أن تحليل الخطاب يمكنه أن يكون مدخلا بحثيا يسهم في تقييم العروض الشفهية لدراسي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، على مجموعة بحثية من ثلاثة من طلاب المستوى الثامن بشعبة اللغة الإنجليزية، وأُعطي لكل طالب منهم عشرون دقيقة لتقديم عرض شفهي عن موضوع ما، وتم تسجيل أداء كل طالب، وتحليل البيانات وتفسيرها في ضوء أبعاد الخطاب. وأظهرت النتائج أن تحليل الخطاب يمكن أن يكون أسلوبا بحثيا مفيدا في تحليل التواصل الشفهي بين المتعلمين.

ودراسة محمود جلال الدين سليمان(٢٠١٤) التي انطلقت من البحث عن كيفية الاستفادة من منجزات تحليل الخطاب في تدريس القراءة ، من خلال تقديم مقاربة يمكن الانطلاق منها لتدريس القراءة في ضوء تحليل الخطاب. ومن خلال المقاربة التي أشار إليها البحث، تم عرض ستة أنشطة تناولت المهارات الآتية: الاستدلال، وتخمين المعلومات ذات الصلة بفكرة جديدة، والربط بين أجزاء المقروء واستيعابه، وتخمين ما لم يرد في النص المقروء.

وإذا كانت الدراستان السابقتان تناولتا تحليل الخطاب بوصفه إستراتيجية أو أسلوبا بحثيا؛ فإن دراسة ريم أحمد عبد العظيم(٢٠١٥) قد انطلقت من أهمية تنمية مهارات تحليل الخطاب لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، باستخدام برنامج قائم على التداولية، من منطلق وجود علاقة بين التداولية وتحليل الخطاب.

من ثَم، تتضح الحاجة إلى الاستفادة من تحليل الخطاب في تعليم فنون اللغة العربية في إعداد برنامج تعليمي لتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام.

مشكـلة البحث:

تحددت مشكلة البحث في ضعف مهارات الفهم الاستماعي العليا لطلاب الصف الأول الثانوي العام، وللتغلب على هذه المشكلة، فإن هذا البحث حاول الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: " **كيف يمكن بناء برنامج قائم على تحليل الخطاب لتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لطلاب الصف الأول الثانوي"**.

وانبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة البحثية الآتية:

١- ما مهارات الفهم الاستماعي العليا المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي العام؟

٢- ما البرنامج المقترح القائم على تحليل الخطاب لتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لطلاب الصف الأول الثانوي العام ؟

٣- ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على تحليل الخطاب في تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لطلاب الصف الأول الثانوي العام؟

هدف البحث:

هدف البحث تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لطلاب الصف الأول الثانوي العام من خلال برنامج قائم على تحليل الخطاب.

أهمية البحث:

يمكن أن يفيد هذا البحث، في مجال تعليم اللغة العربية بعامة، وفي مجال تنمية مهارات الاستماع بخاصة، كلًا من:

١- طالبات الصف الأول الثانوي العام، من خلال تحديد مستواهم في مهارات الفهم الاستماعي العليا، وتنمية بعض مهاراته المناسبة لهم، من خلال برنامج مقترح قائم على تحليل الخطاب.

٢- معلمي اللغة العربية وموجهيها: حيث يقدم لهم هذا البحث قائمة بمهارات الفهم الاستماعي العليا المناسبة لطالبات الصف الأول الثانوي العام، واختبارا للكشف عن مستواهن في هذه المهارات، وبرنامجا قائما على تحليل الخطاب لتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لديهن.

٣- مخططي مناهج اللغة العربية: وذلك من خلال إعداد أدلة تعليمية تتضمن أنشطة تعليمية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا في ضوء تحليل الخطاب.

٤- الباحثين: يمكن أن يستفيد الباحثون من هذا البحث في إجراء بحوث أخرى في فنون اللغة العربية قائمة على تحليل الخطاب.

حدود البحث: اقتصر هذا البحث على الحدود الآتية:

١- **حدود بشرية**: مجموعة بحثية واحدة من طالبات الصف الأول الثانوي، وعددهن إحدى وثلاثون طالبة.

٢- **حدود مكانية**: مدرسة" منية الحيط الثانوية"، التابعة لإدارة إطسا، محافظة الفيوم. لشيوع الضعف في مهارات الفهم الاستماعي العليا لدى الطالبات في هذه المدرسة، وهذا ما ظهر من خلال الدراسة الاستطلاعية. بالإضافة إلى انتظام الطالبات في الحضور، وتعاون إدارة المدرسة مع الباحث.

٣- **الحدود الزمانية**: الفصل الدراسي الأول، للعام الدراسي، ٢٠١٩- ٢٠٢٠؛ حيث إنه بداية المرحلة الثانوية، وتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا مهمة في هذه المرحلة.

٤- **الحدود الموضوعية**: اثنتا عشرة مهارة من مهارات الفهم الاستماعي العليا التي أسفرت عنها قائمة مهارات الفهم الاستماعي العليا.

مصطلحا البحث:

المصطلحان الرئيسان لهذا البحث هما:

تحليل الخطاب:

تعرفه(نعيمة سعدية ٢٠٠٩ ، ٣) بأنه: تفكيك الخطاب المتماسك المسموع أو المكتوب إلى بنيات فاعلة ومتفاعلة، وذلك من أجل معرفة الأسس المعرفية والأطر النظرية للخطاب، التي أسهمت في تشكيله، ومعرفة محتواه، ومعاييره، وخصائصه، وبنياته، وجنسه.

ويعرفه(وليد العناتي، ٢٠١٧ ، ٣٥٥) بأنه: منهج علمي في دراسة النص يعتني بدراسته دراسة تحلل بنيته التركيبية، وعناصر ترابطه وتماسكه على المستوى اللغوي، من جهة، وبنيته المنطقية وانسجام قضاياه وترابطها الدلالي من جهة أخرى، وبجانب ذلك يتناول السياق والمقاصد والخلفية الفكرية الكامنة في الخطاب.

ويعرفه(محمد ملباني، ب.ت ، ٢٢) بأنه: ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض.

ويعرفه الباحث إجرائيا في هذا البحث بأنه: الإجراءات والأنشطة التفاعلية، التي تقوم بها طالبات الصف الأول الثانوي العام، من أجل تحليل المسموع، من حيث: المفردات، والتراكيب والجمل، والأساليب، ومناسبة كل ما سبق للسياق العام للخطاب المسموع.

الفهم الاستماعي:

يعرفه (محمود الناقة، وحيد حافظ، ٢٠٠٦ ، ١١١) بأنه: مجموعة من العمليات المعرفية التي يقوم بها المتعلم عند استقباله للمعلومات، تبدأ بتعرف المادة المسموعة، وإدراكها، ثم تفسيرها في ضوء الخبرات السابقة للمتعلم، وذلك للوصول إلى صياغة جديدة تمكن المتعلم من توظيف هذا التفسير في سياقات وأغراض مختلفة.

وعرفه (مصطفى رسلان، ٢٠٠٥، ٩٢) بأنه: عملية معقدة نشطة يقوم بها المتعلم حين يعرض عليه نص مسموع؛ حيث يقوم بالتمييز بين الأصوات، وفهم المفردات اللغوية والتراكيب النحوية، والوعي بتشديدات الكلام وإيقاعه، والاحتفاظ بما تم الانصات إليه وتفسيره، في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي المحيط بالحديث.

وعرفه، أيضا،(ماهر شعبان عبد الباري، ٢٠١١، ٨٣) بأنه: مهارة معقدة يعطي فيها المستمع المتحدث كل الاهتمام، وينتبه لحديثه كل الانتباه، محاولا تفسير أصواته، وإيماءاته، وحركاته، وسكناته؛ بقصد استيعاب مضمون الرسالة المنطوقة.

ويعرف الباحث مهارات الفهم الاستماعي العليا بأنها: أنشطة تقوم بها طالبات الصف الأول الثانوي، حين يستمعن إلى خطاب، فيقمن بتفسيره، وتحليل عناصره، وإبداء الرأي فيه، ونقده وتقويمه، وإضافة مقترحات لتجويده وتحسينه.

إجراءات البحث:

١- تحديد مهارات الفهم الاستماعي العليا المناسبة لطالبات الصف الأول الثانوي العام، ووضعها في استبانة، وتقديمها للمحكمين للتحقق من صدقها.

٢- إعداد اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا، وعرضه على المحكمين للتحقق من صدقه، ثم تطبيقه استطلاعيا على مجموعة من طالبات الصف الأول الثانوي، غير مجموعة البحث لحساب زمن الاختبار، ومعاملات السهولة والصعوبة والتباين، والثبات.

٣- إعداد البرنامج القائم على تحليل الخطاب لتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لطلاب الصف الأول الثانوي العام.

٤- تطبيق اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا تطبيقا قبليا على مجموعة البحث.

٥- تدريس محتوى البرنامج القائم على تحليل الخطاب لمجموعة البحث.

٦- تطبيق اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا تطبيقا بعديا على مجموعة البحث، ورصد النتائج ومعالجتها إحصائيا، واستخلاص النتائج، وتقديم التوصيات والمقترحات.

الإطار النظري للبحث: تحليل الخطاب وتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لطلاب الصف الأول الثانوي العام:

يتناول الباحث تحت هذا العنوان:

١- مهارات الفهم الاستماعي العليا: أهميتها، وأساليب تنميتها.

٢- الأساس الفلسفي لتحليل الخطاب، وأهميته، وأسسه، والاستراتيجيات والأنشطة التعليمية المشتقة منه.

٣- العلاقة بين تحليل الخطاب وتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا.

وفيما يلي تفصيل ذلك.

أولا- مهارات الفهم الاستماعي العليا لطلاب الصف الأول الثانوي: أهميتها، وأساليب تنميتها:

١- أهمية تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لطلاب الصف الأول الثانوي:

تنمية مهارات الفهم الاستماعي تسهم في حفظ التراث الثقافي والحضاري وفهمه والاستفادة منه، وتذوق الفنون الأدبية المختلفة، وتنمية ملكات التخيل والإبداع اللغوي، وتحسين الأداء اللغوي بعامة، والأداء اللغوي الشفهي بخاصة. (ماهر شعبان عبد الباري، ٢٠١١ ، ٩٧)

والاستماع هو القاعدة التى تنطلق منها الفنون اللغوية الأخرى، كالتحدث والقراءة والكتابة؛ حيث يكتسب المتعلم من خلاله المفردات والتراكيب والأساليب والأنماط اللغوية المختلفة. كما أنه وسيلة للتعليم والتعلم؛ فمن خلاله اكتساب المعلومات والمعرفة والثقافة بكل أنواعها؛ لكونه عماد كثير من المواقف التي تستدعي

الإصغاء والانتباه، كالمناقشات والأحاديث وسرد القصص وبرامج الإذاعة وغيرها. هذا بالإضافة لكونه ينمي اللغة الشفوية والمهارات المتعلقة بها من قدرة على التعبير، وصياغة الجمل الصحيحة – والنطق الصحيح – ترتيب الأفكار وتنظيمها، ويثري حصيلة المتعلم اللغوية بالعديد من الألفاظ، والأساليب، والعبارات الجديدة، وينمي التفكير النقدي لدى المتعلم من خلال ما يسمعه من آراء، وأفكار متفقة، أو مختلفة حول موضوع معين. (على مدكور، ٢٠٠٨ ، ٨٢)

والاستماع يسهم في زيادة درجة التحصيل لدى المتعلم؛ لكونه مهارة أساسية في استقبال المعارف والمعلومات في مختلف مجالات المعرفة، فلا تحصيل جيدا بدون استماع جيد. كما يسهم في تنمية الجوانب الفكرية والعلمية لدى المتعلم من خلال ما تمده به مادة النص المسموع من مفردات وصيغ وأساليب وتراكيب وأفكار متنوعة . (El- Koumy, 2002, 63)

ويرى الباحث أن أهمية مهارات الفهم الاستماعي العليا تتمثل في أن:

- الفنون اللغوية، من: تحدث، وقراءة، وكتابة تحتاج إلى متطلبات لغوية من مفردات وتراكيب وأساليب وجمل، وهذه المتطلبات تكتسب من الاستماع.
- الاستماع ضرورى لفهم الآخر والتواصل معه، فالفهم الجيد للمتحدث قد يؤدى إلى اتصال ناجح.
- متطلبات اللحظة الراهنة تتطلب وجود أشخاص قادرين على تحليل النصوص المسموعة ونقدها، وبخاصة في وقت أصبحت فيه الرقابة على ما يقال غير مؤثرة، وأن الأفكار يمكن أن تنقل بسهولة.
- الهدف الرئيس للتعليم في لحظتنا الراهنة يتطلب وجود متعلم قادر على التكيف مع معطيات الحياة، وهذا لن يتأتى بدون مهارات الاستماع العليا التى تجعل المستمع يستوعب النص المسموع ويبين أوجه جودته ونقاط ضعفه.

٢- مهارات الفهم الاستماعي العليا: وأساليب تنميتها:

بمراجعة بعض الكتابات التربوية والدراسات السابقة، مثل: فتحي يونس (٢٠٠٠، ٦٧) ومصطفى رسلان(٢٠٠٥، ١١١-١١٢) ووائل الصعيدي(٢٠٠٧، ١٣٥) وعلى مدكور (٢٠٠٨، ٨٣-٨٩) ومحمد جابر(٢٠١٣، ٩٩-١٠٠)، وأسماء قريطم، ٢٠١٧)، يتضح أنها تنحصر في أن يكون الطالب قادرا على أن:

- يحكم على المسموع في ضوء معايير موضوعية.
- يبرز نقاط القوة والضعف في المسموع.
- يميز بين المعلومات المهمة والمعلومات غير المهمة في المسموع.
- يتنبأ بنهاية قصة استمع إليها.
- يستنتج المعنى الضمنى من سياق المسموع.
- يميز بين الحقيقة والرأي في النص المسموع.
- يميز بين الأساليب المختلفة في المسموع.
- يتوقع أحداثا بناء على فرضيات معينة.
- يعيد ترتيب أحداث المسموع.
- يضيف مقترحات لتجويد المسموع.
- يقدم حلولا لمشكلة وردت في النص المسموع.

- يلخص المسموع بأسلوبه.
- يميز بين أساليب التوكيد في المسموع.
- يأول معنى فقرة مسموعة بصورة دقيقة.

٣- أنشطة تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا:

تتطلب تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا مجموعة من الأنشطة التعليمية منها:

- توجيه المعلم الطالب إلى الاستماع إلى الخطاب وتحديد فكرته العامة.
- توجيه المعلم الطالب إلى تحديد الفكر الجزئية في الخطاب المسموع من خلال الاستماع إليه وفهمه.
- قيام الطالب بأداء دور المتحدث ملقيا الخطاب بأسلوبه على زملائه.
- إعداد أنشطة تساعد الطالب المعنى الضمنى للخطاب، من خلال استخدام مهارات الفهم والتحليل والتأويل والنقد.
- التحقق من قيام الطالب بإبداء الرأي في مفردات الخطاب وأفكاره وأسلوب ملقيه.
- تشجيع الطالب على تقديم مقترحات لتجويد الخطاب.
- توجيه الطالب إلى استنتاج الخصائص المميزة للخطاب المسموع.
- توجيه الطالب إلى الاستماع للخطاب، ثم تلخيصه بأسلوبه.

ثانيا- تحليل الخطاب:

وفيه تناول الباحث الأساس الفلسفي لتحليل الخطاب، وأهميته، وأنواعه، واستراتيجياته، وأنشطته التعليمية. وفيما يلي تفصيل ذلك:

١- الأساس الفلسفي لتحليل الخطاب:

تحليل الخطاب منهج مهم أسهمت فيه مقاربات متنوعة، بعضها يعود إلى علماء العرب القدامى، والبعض الآخر أسهم فيه علماء اللسانيات المعاصرون، حتى أصبح تحليل الخطاب يناقش في الدراسات اللغوية والسياسية والإعلامية والدينية على السواء.

وقد نال تحليل الخطاب اهتمام البلاغيين القدامى؛ إذ اهتموا بدراسة بعض الظواهر الخطابية، بهدف إبراز تماسك الخطاب، وارتباط أجزائه بعضها ببعض، وذلك لأن البلاغة تسعى إلى الرقي بالخطاب إلى مستوى تعبيري مناسب، قادر على جذب انتباه المتلقي، وبالتالى فالبلاغيون يهتمون بدراسة بنية الخطاب ووظائفه الجمالية. (نعمان بوقرة، ٢٠١٧ ، ٥٠)

وذكر قدامة بن جعفر أن النص يحتوي على علاقات متنوعة تسهم في إحداث الانسجام بين اللفظ ومعناه، ومن العلاقات الإشارة التي تعنى أن يحتوى اللفظ على معان لا حصر لها تفهم بالتلميح والإشارة والإحالة. ومن العلاقات، أيضا، الإرداف هو التعبير عن معنى من المعاني دون ذكر اللفظ الدال عليه، ويستعيض عن ذلك بلفظ آخر دال على المعنى. (قدامة بن جعفر، ٣٢٧ه، ١٥٧)

وفي السياق ذاته، أكدت نظرية النظم النظام والاتساق بين كلمات النص وعباراته. فنظم الكلام ليس ضم الكلام إلى بعضه، بل النسج والتأليف والصياغة والبناء، فالغرض تناسق دلالة الألفاظ وتلاقي معانيها على الوجه الذي يقتضيه العقل. مما يؤكد أن نظرية النظم أفادت في فهم الخطاب وتطور تحليله.

ومن ثم يتضح أن المقاربات العربية للخطاب تركز على معنى الخطاب ومضمونه وتماسكه. فالوحدات التي يتكون منها الخطاب لا معنى لها في ذاتها، وإنما في انسجامها وترابطها ببعضها البعض. وهذا يستفاد منه في توجيه الطلاب نحو دراسة الخطاب أو النص بوصفة كلا متكاملا، وليس مجموعة من المفردات والتراكيب المنعزلة، والعمل على تحليل الخطاب في ضوء سياقه الداخلي والخارجي.

ولكي يسهل على المستمع فهم دلالة الخطاب ينبغي عليه أوّلا أن يدرك المقصدية التي تنظمه، والمقصد التداولي الذي يتمثل في مختلف الشروط الاستراتيجية التي يقصد إليها المتكلم القارئ على فهم دلالة النص أو تأويله تأويلا يلائم سياقه الخطابي، ومعرفة هذه المقصدية ضرورية في العملية التداولية. وظهرت اتجاهات أخرى تنادي بتوسيع مفهوم المقصدية لتشمل المتكلم والمخاطب معا. (بوشعيب شداق، ٢٠٠٤، ٤٥٠)

أما الدراسات اللسانية فقد حاولت وصف الأبنية النحوية التي يقوم عليها الخطاب ممثلة في الجمل، بالإضافة إلى الشروط والخواص التي تتصل بالسياقات المختلفة التى تستعمل فيها التراكيب اللغوية؛ حيث أكد تون فان ديك أن إستراتيجية فهم الخطاب تقوم على الربط بين مستوياته المختلفة: المستوى الصرفي، والمستوى النحوى، والمستوى الدلالي، والمستوى السياقي. ولا يرى أن هناك ضرورة ملحة للوصف الشكلي لكلمات النص وجمله وأصواته إلا إذا كان ذلك مدخلا لتحليل ظواهر نصية بحتة، كالإيقاع والسياق والتناص.(نعمان بوقرة، ٢٠١٧ ، ٥١)

ويختلف التحليل التداولي للخطاب عن التحليل البنيوي والأسلوبي في أن التحليل التداولي يهتم بالكلام والتواصل؛ أي باللغة الشفهية التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، بخلاف البنيوية التي تركز على النص الأدبي.

والنظر للخطاب من منظور الدراسات اللسانية يتوافق مع الدراسات العربية القديمة، فالتركيز على النظم لا يتجاهل التحليل بمستوياته المختلفة النحوية والصرفية وغيرها، وإنما يوظفها في فهم المعنى الكلي للخطاب.

ويتفق كل المتناولين لمجال تحليل الخطاب على ريادة هاريس Harris في هذا المجال بكتابه تحليل الخطاب، ومن آليات تحليل الخطاب عنده المنهج التوزيعي الذي يحلل الجملة إلى مستوى مكوناتها الأولية، ودراسة العلاقات بينها وما يحدث لها من استبدالات أفقيا وعموديا، فعلى المستوى الأفقي يحدث الاستبدال للفعل نحو (نام القط – أكل القط – جاء القط) فالتغيير في المعنى هنا ناتج عن تغيير الفعل لا الفاعل، أما على المستوى الأفقي فيحدث الاستبدال للفاعل (نام القط- نام الرجل – نام الطفل) والتغيير هنا ينسب الفعل لفاعل له سمات مغايرة، فالفاعل الأول غير عاقل، والثاني والثالث عاقل، وما يترتب على ذلك من دلالات ومعاني. وهذا محكوم بقيود التوارد فالفعل نام مثلا لا يتوافق على سبيل الحقيقة مع نام الحائط أو نامت الطبيعة أو نام القطار. (عبد الحميد النوري، ٢٠١٨، ٢٩١)

ومن ثم يمكن القول إن المتعلم يمكنه أن يدرس العلاقة داخل الجملة الفعلية على سبيل المثال في الخطاب، ويقف على العلاقات التوزيعية بين الفعل والفاعل، ويحدد قيود التوارد ودلالة ذلك.

ويتبع هاريس في تحليل الخطاب المنهج التوزيعي من خلال رصد الوحدات الدالة باعتبارها قابلة للفصل أو العزل، وهذه الوحدات لا قيمة لها في معانيها المفردة المستقلة بل في معانيها المستمدة من السياق

والنظم. فقولنا عندما يحل البرد نضطر إلى التدفئة فيه يمكن تعويض المتتالية " عندما يحل البرد" ب " في فصل الشتاء أو في شهر سبتمبر، أو عندما تتساقط أوراق الشجر. ويتم النظر للجمل هنا لا باعتبارها متتاليات فحسب، وإنما من جهة كونها تربطها علاقات منطقية. (عبد الحميد النوري، ٢٠١٨، ٢٩٣)

ويتضح مما سبق، أن تحليل الخطاب علم له جذور عميقة في التراث العربي بدأت بإسهامات متنوعة من العلماء العرب القدامى، تكاملت معها جهود علماء اللغة في العصر الحديث، وما قدموه من دراسات متنوعة أسهمت في تعميق الفهم بموضوع تحليل الخطاب، كما أن تحليل الخطاب أخذ أبعادا مختلفة منها التحليل النقدي للخطاب الذي يحاول أن يعيد إنتاج الخطاب على نحو جديد، دون الوقوف عن حد إصدار حكم ما على مضمون الخطاب.

٢- أهمية تحليل الخطاب:

يستند تحليل الخطاب إلى أسس فلسفية متنوعة يمكن الاستفادة منها في الدراسات اللغوية من خلال تحليل الخطاب المسموع تحليلا لغويا ونقديا، يبرز خصائص الخطاب اللغوية والأسلوبية وغيرها. كما يبرز أوجه القوة ونقاط الضعف فيه.

وتحليل الخطاب لا يركز على التوقف عند مفردات الخطاب؛ لكونها لا تسهم لوحدها في فهم البينة العميقة للخطاب، والوصول لهذه البنية يتطلب تعرف المعنى السياقي الذي تحدده الجملة، أو النص أو المنهج المعجمي الدلالي الذي يركز على دلالة العلاقات بين المفردات والتراكيب المعجمية.

وتتمثل أهمية تحليل الخطاب في أن: مادته اللغوية تستمد من وقائع لغويةٍ حقيقية في سياق طبيعي؛ فهو يتعامل مع اللغة في سياق الاستعمال، ويتعامل مع النصوص اللغوية الواقعية دون تعديلات لخدمة الأغراض التعليمية؛ حيث يتعامل مع النصوص الأصيلة كما يستعملها الناطقون بها، دون أن يفاضل بين نص وآخر؛ فجميع النصوص صالحة للتحليل. كما أن تحليل الخطاب يركز على الاستعمال اللغوي الواقعي للتوصل إلى أبنية وخصائص كبرى للنصوص وأنواع التفاعل اللغوي اليومية؛ فيقدم للمتعلمين إطاراً نظرياً للتحليل النصي الاستقبالي ليتوصل به إلى التمكن من الإنتاج اللغوي، ويضاف إلى كل ذلك أن تحليل الخطاب يهتم باستثمار الوظائف النحوية للمفردات، وكيفية إسهام هذه الوظائف في إنتاج خطاب متماسك بنيويًا وشكليًا، كما يهتم بمعرفة دلالة المفردات على الخلفية الثقافية للنص أو منتجه، أو دلالتها على تحيز ما، أو دلالتها على موقف سياسي أو ديني. ويستثمر العلاقات الدلالية خارج النص لتوظيفها لأغراض خطابية، فالترادف خارج السياق لا يعني إلا الترادف، ولكنه قد يشير إلى وظيفة معينة مثل: كسر رتابة السرد، أو الهروب من التكرار.(وليد العناتي، ٢٠١٠ ، ٩٦-٩٨)

ومن ثم يتضح، أن التركيز على تحليل الخطاب يمكن أن يزود المعلم بالإجراءات والأنشطة التى تتناول الجوانب المعجمية والنحوية والصرفية والدلالية في الخطاب المسموع؛ مما يساعد المتعلمين على تحليل الخطاب المسموع، وتحديد مضامينه المختلفة، وإبراز دلالاته الصرفية والنحوية والبلاغية والسياقية.

٣- جوانب التحليل في الخطاب:

توجد عناصر لا يمكن لمحلل الخطاب أن يغفلها، أهمها السياق الذي يظهر فيه الخطاب. وهو نوعان: سياق داخلي: يخص بنية الخطاب، وسياق خارجي: يتناول الظروف المرسل (منتج الخطاب)، والمتلقي، والحضور(مستمعون آخرون للنص) والموضوع والمقام(مكان وزمان تلقي الخطاب، والقناة (وسيلة التواصل) والنظام (طبيعة اللغة المستخدمة) وشكل النص.(محمد ملباني، ٢٨)

واستفاد الباحث من هذا في بناء البرنامج حيث صاغ مجموعة من الأسئلة تتناول بنية الخطاب الداخلية وسياقه الخارجي، ومن هذه الأسئلة:

- من قائل الخطاب وما مناسبته؟
- ما الفكرة العامة التى يحملها الخطاب؟
- ما المفردات الأكثر تكرارا في الخطاب/ النص؟ وما دلالتها؟
- ما دلالة الخصائص الصوتية من نبر وتنغيم في فهم معنى النص؟
- ما المفردات والأفكار التي يحتاجها الخطاب؟
- ما الدلالة البلاغية لبعض التراكيب النحوية في الخطاب؟
- ما المعنى الضمني للخطاب؟
- ما القيم التي يشير إليها الخطاب؟
- ما نوع الأدلة التى اعتمد عليها الخطاب؟
- ما الخصائص المميزة للخطاب؟
- ما المعنى الإجمالى للخطاب؟

٤- أشكال الخطاب:

الخطاب له أشكال متنوعة، تختلف باختلاف مجالات الحياة المختلفة، ولا يمكن الجزم بأن الحياة تستند في مجملها إلى شكل واحد من أشكال الخطاب، أو الجزم بأن شكلا ما وليد اللحظة الراهنة، فكل أشكال الخطاب موجودة منذ القدم، وما حدث فقط هو حدوث تطور في الخطاب لا في نشأته.

ويمكن إبراز أشكال الخطاب فيما يلي:

- **الخطاب العلمي**: وهو نمط من الخطابات يمتاز بالخلو من الإيحاء، وتكون طاقة الإخبار فيه مهيمنة. وهو خطاب محدد الدلالة، تراكيبه غير مكررة، يعتمد على المنطق والدقة والموضوعية . (نعمان بوقرة، ٢٠١٧، ٥٨)
- **الخطاب الدينى**: وهو خطاب إلهي معجز موجه إلى أصحاب الديانات الثلاثة عبر نصوص متنوعة، مع احتفاظ كل خطاب بطبيعته. فالخطاب القرآني مثلا لا ينطق إلا بلفظه، ولا يترجم.(نور الهدى باديس، ٢٠٠٨ ، ١٦)
- **الخطاب النفعي أو الاتصالي**: وهو خطاب يهدف إلى نقل فكرة من المرسل إلى المتلقي باستخدام لغة تناسب الهدف من الخطاب وهو تحقيق مصلحة ما.
- **الخطاب الأدبي**: وهو الخطاب الذي يمتاز بالخصائص المميزة للأدب عن غيره، وهذه الخصائص سماها الشكليون الروس " الشعرية أو الأدبية. ويقوم الخطاب الأدبي على خصائص جمالية وأسلوبية متنوعة.
- **الخطاب الإعلاني**: وهو رسالة لغوية موجزة تهدف إلى إقناع المتلقي بأن منتجا ما مهم، وحثه على شرائه من خلال توظيف مجموعة من المؤثرات اللغوية وغيرها .
- **الخطاب السياسي**: هو خطاب يوجه، غالبا، إلى الشعب أو الجمهور بهدف توضيح مسألة ما تهمهم، أو حثهم على المشاركة فى فاعلية ما مهمة.

ولا تقتصر الخطابات على هذه الأنواع، فهناك الخطاب الرياضي الذي يستخدم في مجال الرياضة بعامة، والخطاب النقدي. وبالتالي فالخطاب مكون من مكونات الوجود، يستعين باللغة لتحقيق الأهداف المرجوة منه، ومن ثم، يصبح التحليل اللغوي والسياقي للخطاب ضرورة مهمة للمتعلم، فمن خلال التحليل تنمو مهارات متعددة، منها ما يرتبط بالاستماع ومنها ما يرتبط بالتحدث، ومنها ما يرتبط بباقي فنون اللغة العربية

وفي هذا البحث، قمت بتوظيف بعض الخطابات السياسية والعلمية والأدبية والسياسية والدينية والرياضية في الجانب التطبيقي من البرنامج الذي قمت بإعداده لتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا.

٥- الاستراتيجيات التعليمية المناسبة لتحليل الخطاب:

أ- التحليل السياقي للخطاب:

السياقية هي تلك الأجزاء من الخطاب التي تحف بالكلمة، وتساعد في الكشف عن معناها؛ أي أنها تجسيد للتتابعات في شكل الخطاب والعلاقات التركيبية بين الوحدات الصرفية والمعجمية والنحوية. (محمود جلال الدين سليمان، ٢٠١٥ ،)

ويتم من خلال تحليل مفردات الخطاب من خلال السياق فالمفردات قد لا يكون معناها المعجمي كافيا لفهمها، فكلمة السهم قد يكون المقصود بها الأداة المعروفة التى تستخدم في الحروب، وقد يكون معناه نظرة المحب التى تخترق قلب المحبوب.

ويمكن تطبيق السياقية في هذا البحث من خلال الإجراءات الآتية:

- توجيه الطلاب نحو الاستماع إلى الخطاب الملقى عليهم.
- وضع مجموعة من الأسئلة حول بعض مفردات الخطاب(ما دلالة كلمة ... في الخطاب؟ - لماذا استخدم المتحدث كلمة ....؟ كيف أثر السياق الاجتماعي في مفردات الخطاب؟ - ما مناسبة الخطاب؟ - ما العلاقة بين طرفي الخطاب؟ ما الكلمات التي تنطوي على انفعال أو مبالغة أو قوة في التعبير في الخطاب؟- هل المفردات تم استخدامهما بموضوعية أم بانحياز؟.
- توجيه الطلاب نحو تحديد خصائص المحيط الثقافي للخطاب من حيث الدلالة الثقافية للمفردات.
- توجيه الطلاب نحو كتابة ملخص للخطاب المسموع في ضوء فهمم سياق الخطاب.

ب- إستراتيجية لعب الأدوار:

تعتمد هذه الإستراتيجية على قيام أحد الطلاب بدور المتحدث (ملقي الخطاب) ويقوم باقي الطلاب بالاستماع إليه، وتحليل الخطاب الذي يلقيه، ثم يأتي طالب آخر من المستمعين، ويمارس دور المتحدث وهكذا.

وتم توظيفها في هذا البحث من خلال:

- توجيه الطالب إلى أداء دور المتحدث ملقيا الخطاب على زملائه، مراعيا الأداء التمثيلي، مركزا على النبر والتنغيم.
- توجيه بقية الزملاء إلى الاستماع إلى زميلهم، وتحديد أهم الفكر الرئيسة فيما يقول.

- اختيار طالب آخر ليقوم بأداء الخطاب، وباقي الطلاب يحللون كلامه.

ج-إستراتيجية السرد:

وهو إحدى استراتيجيات التدريس؛ حيث يتم من خلالها تقديم الأفكار والخبرات والتجارب، بشكل شائق وجذاب، يسهم في إثراء المفردات والجمل والتراكيب للمتعلم، ويزوده بالأساليب اللغوية السليمة، ويعوده على الإنصات للمتحدث، وفهم خطابه. (حسن شحاتة، ٢٠١٢، ٩٥)

وتم توظيفها في هذا البحث من خلال:

- توجيه الطالب إلى إعادة سرد الخطاب بأسلوبه على زملائه.
- توجيه بقية الطلاب إلى الاستماع إلى زميلهم.
- يوازن الطلاب بين الخطاب الأصلي، والسرد الذي يقدمه الطالب.

د-القدح الذهني:

القدح الذهني إستراتيجية تعليمية تعتمد على تنشيط ذهن الطالب، وجعله يفكر تفكير عميقا في بنية الخطاب المسموع المعروض عليه وتحليله تحليلا دقيقا.

وتم توظيفها في هذا البحث من خلال:

- توجيه الطلاب إلى الاستماع للخطاب وتحديد أكبر عدد من الأفكار حوله.
- توجيه الطلاب إلى إبداء الرأي في الخطاب المسموع.
- تحديد مشكلة ما يشير إليها الخطاب، وتشجيع الطلاب على وضع حلول متنوعة لها.

٦- الأنشطة التعليمية القائمة على تحليل الخطاب:

يمكن اشتقاق مجموعة من الأنشطة التعليمية من تحليل الخطاب، ومنها أن:

- يشجع المعلم الطالب على تحديد أطراف علمية التخاطب، فالخطاب له طرفان أحدهما مرسل والآخر مستقبل، وتحليل شخصية المرسل من خلال خطابه.
- يسأل المعلم الطالب أسئلة تدور حول تحديد نوع الخطاب وخصائصه، فالخطاب الأدبي يختلف عن الخطاب السياسي فى لغته وخصائصه ودلالاته.
- يوجه المعلم الطالب إلى تحديد الغرض من الخطاب، وتقنيات التأثير التى اعتمد عليها المخاطب.
- يجري المعلم حوارا مع الطلاب حول استراتيجية المرسل المستخدمة في استمالة المخاطب والتأثير فيه من خلال تقنيات وأساليب متنوعة.
- يناقش المعلم الطالب في الحجج التى يعتمد عليها الخطاب. والتى يهدف من وراءها المرسل من التأثير في المستقبل.
- يقوم الطالب بتحديد الدلالات المختلفة في الخطاب.
- يقوم الطالب بتحديد معنى بعض الكلمات من سياق الخطاب.
- يكتب الطالب ملخصا وافيا للخطاب المسموع.

ويخلص الباحث بعد عرض الإطار النظري عن تحليل الخطاب إلى مجموعة من الأسس التى يمكن الاستفادة منها فى تنمية مهارات الفهم الاستماعى العليا، وهى:

- التركيز على اللغة في سياق الاستعمال، بتوظيف خطابات أكثر تعبيرا عن السياقات الاجتماعية والثقافية.
- توظيف أنواع الخطابات ككل، فكل الخطابات يمكن أن تُدرس من عدسة تحليل الخطاب أدبية كانت أو غير أدبية.
- للمتلقي دور كبير في إعادة إنتاج معنى الخطاب، من خلال قيامه بعمليات التفسير والتحليل والتأويل.
- التركيز على تحليل دلالات الوحدات اللغوية المختلفة من: كلمة، وجملة، وفقرة وعبارة.
- التركيز على إعادة إنتاج معنى الخطاب من خلال مهارات متنوعة، تشمل: التفسير، والتحليل، والتأويل، وإعادة التركيب، والقوس التأويلي.
- التركيز على الخصائص التي تميز خطابا عن آخر، فالخصائص المميزة للخطاب الأدبي تختلف عن الخصائص المميزة للخطاب السياسي.
- التركيز على الجانب السياقي للخطاب، فالوحدات التى يتكون منها الخطاب قد لا يكون لها معنى في حد ذاتها، إذا تم تناولها بمعزل عن السياق.
- الاهتمام بتحليل الخطاب تحليلا شاملا يتناول بنية الخطاب، والعوامل الاجتماعية والثقافية التى أنجز في ضوئها.

ثالثا- العلاقة بين تحليل الخطاب ومهارات الفهم الاستماعي العليا:

تنصب مهارات الفهم الاستماعي العليا على فهم النص المسموع، وتحليله ونقده في ضوء معايير موضوعية، وهذا يتطلب الوعي ببنية الخطاب المسموع، وفهم العلاقات بين الجمل والتراكيب النحوية، والوقوف على دلالاتها.

ويركز تحليل الخطاب على دراسة بنية الخطاب الداخلية وسياقه العام من خلال تحليل لغة مفردات الخطاب وجمله وأساليبه وتراكيبه النحوية، والسياق الاجتماعي والثقافي الذي أنتج فيه الخطاب، ومن ثم فإن هذه الإجراءات يمكن أن تعمق فهم المتعلم بالخطاب المسموع.

وتوجد علاقة بين تحليل الخطاب والنحو، فالقواعد لها دور مهم في ربط العبارات والجمل في الخطاب، وبالتالي فمعرفة القواعد لم تعد تعنى أن يعرف المتعلم كيف تعمل البنية الشكلية في الجمل فحسب، وإنما أصبحت تتطلب أيضا معرفة الخصائص الخطابية للبنى النحوية. ولذلك فإن احتياج الطالب للخيارات النحوية مهم لفهم السياق والخطاب، وهو نفسه أداة لتعليم القاعدة نفسها. ومن ثم فإن تحليل الخطاب وتأويله يمكن أن يتوقف على فهم المتعلم للوظائف التي تقدمها الأشكال النحوية في السياق. (وليد العناتي، ٢٠١٧ ، ٣٧٢)

وبالرغم من أن الخطاب يتوسل دائما باللغة في غايته؛ فإن جوهره ليس لغويا بالضرورة؛ فهو مجموعة من النوايا التى تتحقق بواسطة اللغة، ومن أهم الوظائف التواصل الذي يمكن أن يتم في شكلين: التواصل بالكلام، والتواصل بالكتابة. والتواصل الذي يعنى التواصل بالوسائل اللفظية بين طرفين، وهو بالتالى

يشمل عمليتى البث والاستقبال. أما التواصل بالكتابة فهو تعبير بإشارات خطية مكتوبة عن اللغة المحكية. (نعمان بوقرة، ٢٠١٧، ٥٧)

وإذا كان من أهداف تعليم الاستماع زيادة الثروة اللغوية لدى الطالب، فإن تحليل الخطاب يمكن أن يسهم في ذلك من منطلق أن المفردات يفضل أن يتم تعلمها من خلال السياق. فهي جزء من وحدة خطابية كبيرة تظهر المعنى المقصود وتوضحه. وإذا كان في الإمكان تعلم بعض الكلمات أو معظمها واستخلاص معناها المعجمي، بعيدا عن السياق، فإن المعنى التام للكلمة يمكن استخلاصه من تكييف المعنى المعجمي مع محددات السياق الذي تظهر فيه الكلمة. (وليد العناتي، ٢٠١٧ ، ٣٧٣)

ومن ثم فإن التحليل اللغوي للخطاب، ودراسة البنى النحوية والصرفية فيه، وفهم الدلالات المختلفة لها يعمق الفهم بالنص المسموع. كما أن التحليل الصوتي للخطاب، من خلال التركيز على الوقف والنبر والتنغيم والإيقاع يمكن أن يجعل الطالب يفهم النص المسموع ؛ فطبيعة الخطاب التي تتطلب التركيز الجوانب اللغوية وغير اللغوية فيه، وتحليلها تحليلا دقيقا، يمكن أن يكون مناسبا لتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا التي لا تقتصر على مجرد تلقي المسموع.

في ضوء تحليل الخطاب يمكن تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا من خلال: عرض جزء من خطاب، ثم تقوم المجموعة بالاستماع إليه، وتدوين أهم النقاط حوله، مثل: فكرته العامة، وفكره الجزئية، والمعنى الضمني، ولقيم المتضمنة، نوع الأدلة، رأيهم فيه، مقترحاتهم لتجويده، ثم تقوم كل مجموعة بالعرض الشفهي لأهم ما تم التوصل إليه من نتائج.

واستفاد الباحث من عرض هذا الإطار في تحديد أسس البرنامج القائم على تحليل الخطاب والإستراتيجيات المناسبة له، كما استفاد منه في تحديد مهارات الفهم الاستماعي العليا، فضلا عن الاستفادة منه في عرض النتائج ومناقشتها.

إعداد الأدوات والبرنامج وإجرات التطبيق

أولا- أدوات البحث:

١- استبانة مهارات الفهم الاستماعي العليا المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي العام:

أعدَّ الباحث استبانة مهارات الفهم الاستماعي العليا، المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، من ثلاث عشرة مهارة، وذلك بالرجوع إلى الإطار النظري لهذا البحث، والدراسات السابقة السابق ذكرها في هذا البحث، والتي استهدفت تنمية مهارات الفهم الاستماعي، وخصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية.

ولحساب صدق الاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين، عددهم عشرة محكمين من أعضاء هيئة التدريس، تخصص المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية في الأسبوع الأول من أغسطس ٢٠١٩. وراجع الباحث الاستبانة في ضوء ملاحظات المحكمين وتم إجراء التعديلات، وأصبحت القائمة في صورتها النهائية مكونة من اثنتي عشرة مهارة.*

* ملحق (٢) من ملاحق البحث ص ٤١

٢- اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا لطلاب الصف الأول الثانوي*:

أعد الباحث الاختبار وفقا لما يلي:

الهدف من الاختبار: تحديد مستوى طالبات الصف الأول الثانوي العام في مهارات الفهم الاستماعي العليا.

صورة الاختبار: تكون في صورته الأولية من ٣٦ سؤالا من نوع الاختيار من متعدد.

صدق الاختبار: للتحقق من الصدق الظاهري للاختبار، تم عرضه، في صورته الأولية، على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، عددهم عشرة محكمين**، في الأسبوع الثاني من أغسطس ٢٠١٩. وقد راجع الباحث ملاحظات المحكمين، وأفاد منها في إعادة صياغة بعض الأسئلة، وبعض البدائل.

- **تطبيق الاختبار استطلاعيا**: تم تطبيق الاختبار استطلاعيًا على ثلاث وثلاثين طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي، بمدرسة منية الحيط الثانوية"، التابعة لإدارة إطسا التعليمية في الخامس والعشرين من سبتمبر، في الفصل الدراسي الأول، للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ بهدف: ومعاملات السهولة والصعوبة، والثبات. وفيما يلي بيان ذلك.
- **زمن الاختبار**: بحساب المتوسط الحسابي لمجموع أزمنة الطالبات، وقسمة المجموع على المجموع الكلي، اتضح أن الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار هو(٤٨) دقيقة.
- **معاملات السهولة والصعوبة والتباين لمفردات الاختبار:** حيث تم حساب معامل السهولة والصعوبة والتباين لكل سؤال، واتضح أن معاملات السهولة والصعوبة لكل سؤال من أسئلة للاختبار يقع في المدى من : ٠.٣ - ٠.٨، وأن قدرة السؤال على التباين تقع في المدى من ٠.٢٠ : ٠.٢٥.

- ثبات الاختبار: من خلال التجزئة النصفية لمفردات الاختبار، اتضح أن ثبات الاختبار يساوي (٠.٧٧)؛ مما يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة ثبات مقبولة علميا.

ثانيا - إعداد البرنامج القائم على تحليل الخطاب:

١-أسس البرنامج القائم على تحليل الخطاب:

أ- أسس مشتقة من أهداف تدريس الاستماع في المرحلة الثانوية:

- الاستماع مهارة استقبالية وإنتاجية في الوقت نفسه.
- الفهم هو الهدف الرئيس للاستماع.
- للاستماع أهداف معرفية ومهارية ووجدانية.
- تشجيع الطلاب على الاستماع للنصوص المختلفة في أوقات فراغهم.

* ملحق (٣) ص ٤٣
* ملحق (١) ص ٣٩

ب-أسس مشتقة من تحليل الخطاب:

- التركيز على التحليل اللغوي للخطاب
- الخطاب يتعلق بالمسموع بعكس النص.
- كل أنواع الخطابات صالحة للتحليل.
- التحليل اللغوي للخطاب يعطيه تأويلات متنوعة.
- ضرورة التركيز على سياق الخطاب.

ج- أسس مشتقة من مهارات الفهم الاستماعي العليا:

- مهارات الفهم الاستماعي العليا تتطلب الانتباه المقصود من الطالب.
- مهارات الفهم الاستماعي العليا تتطلب تفاعل الطالب مع المسموع.
- مهارات الفهم الاستماعي العليا تستلزم قيام الطالب بعمليات التحليل والتأويل والنقد وتقويم المحتوى.
- مهارات الفهم الاستماعي العليا تستلزم تنويع الأنشطة التي يقوم بها الطالب.

٢- **الهدف العام للبرنامج القائم على تحليل الخطاب:** تنمية بعض مهارات الفهم الاستماعي العليا لطالبات الصف الأول الثانوي العام.

٣-الأهداف السلوكية للبرنامج القائم على تحليل الخطاب: تمثلت في أن تكون الطالبة قادرة على أن:

- تميز بين المعنى الصريح والمعنى الضمنى بالنص المسموع.
- تميز بين الحقيقة والرأي بالنص المسموع.
- تميز بين الحجج القوية والحجج الضعيفة بالنص المسموع.
- تميز بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي.
- تستنتج هدف المتحدث من النص المسموع
- تميز بين المنطقي وغير المنطقي بالنص المسموع.
- تحدد الوسائل التى استخدمها المتحدث للتأثير في المستمع
- تميز بين أوجه القوة ونقاط الضعف في النص المسموع.
- تأول معنى فقرة في النص المسموع.
- تحدد ما يتصل وما لا يتصل بالنص المسموع من أفكار.
- تستخلص القيم المناسبة للمجتمع من نص مسموع.
- تضيف مقترحات ممكنة للنص للنص المسموع.

٤-محتوى البرنامج القائم على تحليل الخطاب لطلاب الصف الأول الثانوي:

قام الباحث بعرض شق نظري استهدف تزويد الطلاب بخلفية نظرية عن مفهوم الاستماع، وأهميته، ومهاراته. كما عرض الباحث شقا تطبيقا تضمن مجموعة من الخطابات السياسية والعلمية والأدبية والدينية والرياضية.

٥- إستراتيجيات التدريس في البرنامج القائم على تحليل الخطاب:

اعتمد الباحث في هذا البرنامج على: التحليل السياقي للخطاب، ولعب الأدوار، والسرد، والقدح الذهني.

٦-الأنشطة التعليمية في البرنامج القائم على تحليل الخطاب:

تضمن البرنامج بعض الأنشطة منها:

- تكليف الطلاب بالاستماع إلى الخطاب في المنزل، وتجميع معلومات عنه.
- تكليف الطلاب بتحديد معنى كلمات من الخطاب من خلال سياقه.
- تكليف الطلاب بعمل أوراق عمل عن الخطاب.
- عرض بعض المقاطع الصوتية وتوجيه الطلاب إلى تحليلها.

٧- تقويم البرنامج القائم على تحليل الخطاب:

استخدم الباحث التقويم القبلي: وذلك بتطبيق اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا قبليا على مجموعة البحث، والتقويم البنائي: وتم من خلال أسئلة متنوعة على كل نشاط من أنشطة الدرس والمناقشات والمداولات بين المعلم والطلاب. والتقويم الختامي: وتمثل في الأسئلة الختامية عقب الانتهاء من كل خطاب، بالإضافة إلى تطبيق اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا تطبيقا بعديا على مجموعة البحث.

٧-إعداد دليل المعلم للاسترشاد به في تدريس البرنامج

أعدَّ الباحث دليلا يوضح للمعلم كيفية توظيف تحليل الخطاب في تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا.

ثالثا- إجراءات التطبيق، وتشمل:

١- اختيار مجموعة البحث: وهي مجموعة دراسية واحدة، من إحدى وثلاثين طالبة، من طالبات مدرسة منية الحيط الثانوية، بمحافظة الفيوم.

٢- تطبيق اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا قبليا: طبق الباحث الاختبار تطبيقا قبليا على مجموعة البحث، في يوم ٣٠-٩ – ٢٠١٩.

٣- تدريس محتوى البرنامج القائم على تحليل الخطاب: تم تدريس محتوى البرنامج لمجموعة البحث، في الفصل الدراسي الأول، للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠، بواسطة الأستاذ محمد عاشور، معلم خبير لغة عربية، بمدرسة منية الحيط الثانوية.

٤- تطبيق اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا بعديا: تم تطبيق الاختبار بعديا، على مجموعة البحث، في يوم ١٢/١٩ /٢٠١٩

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

١- (T-Test) للمقارنة بين درجات مجموعة البحث قبليا وبعديا.
٢- حجم التأثير (DF) لحساب تأثير البرنامج(٠.٢-٠.٥ ضعيف، ٠.٥-٠.٨ متوسط، أعلى من ٠.٨ مرتفع)
٣- ألفا كرونباخ لحساب الثبات.
٤- الكسب المعدل لبلاك لحساب فاعلية البرنامج.

نتائج البحث والتوصيات والمقترحات

تم عرض نتائج البحث بالإجابة عن أسئلة البحث وفروضه على النحو الآتي:

للإجابة عن السؤال الأول ونصه" ما مهارات الفهم الاستماعي العليا المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي "؟ تم إعداد استبانة مهارات الفهم الاستماعي العليا، وعرضها على مجموعة من المحكمين، وتعديلها في ضوء آرائهم، وتكونت القائمة في صورتها النهائية من اثنتي عشرة مهارة، يوضحها الجدول الآتي:

جدول (١) مهارات الفهم الاستماعي العليا

م	المهارة	أهميتها
١	يميز بين المعنى الصريح والمعنى الضمنى بالنص المسموع.	%١٠٠
٢	يميز بين الحجج القوية والحجج الضعيفة بالنص المسموع	%٩٠
٣	يميز بين الحقيقة والرأي بالنص المسموع.	%١٠٠
٤	يميز بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي.	%٨٠
٥	يستنتج هدف المتحدث من النص المسموع	%١٠٠
٦	يميز بين المنطقي وغير المنطقي بالنص المسموع.	%٩٠
٧	يحدد الوسائل التى استخدمها المتحدث للتأثير في المستمع.	%٨٠
٨	يميز بين أوجه القوة ونقاط الضعف في النص المسموع.	%١٠٠
٩	يحدد ما يتصل وما لا يتصل بالنص المسموع من أفكار.	%١٠٠
١٠	يأول معنى فقرة بالنص المسموع.	%١٠٠
١١	يضيف مقترحات ممكنة للنص للنص المسموع.	%١٠٠
١٢	يستخلص القيم المناسبة للمجتمع من نص مسموع.	%١٠٠

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث، ونصه" ما البرنامج القائم على تحليل الخطاب لتنمية المهارات العليا للفهم الاستماعي ؟. قام الباحث بإعداد برنامج تضمن شقين: شقا نظريا عن تحليل الخطاب ومهارات الفهم الاستماعي العليا، وشقا تطبيقيا تناول تحليل بعض الخطابات السياسية والعلمية والأدبية والدينية والرياضية، محددا أسس البرنامج، وأهدافه، وإستراتيجياته، وأنشطته، طرق التقويم.

للإجابة عن السؤال الثالث، ونصه" ما فاعلية البرنامج القائم على تحليل الخطاب في تنمية المهارات العليا للفهم الاستماعي؟ وللإجابة عن هذا السؤال صاغ الباحث الفرض الآتي:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا لصالح التطبيق البعدي" وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا، ويتضح ذلك من الجدول التالي:

جدول (٢)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا

المهارات	التطبيق	لعدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير (d)
يميز بين المعنى الصريح والمعنى الضمنى بالنص المسموع	القبلي	٣١	٠.٨٧	٠.٥٠	٧.١٦	٠.٠١	٢.٥٧
	البعدي	٣١	١.٨٤	٠.٨٢			
يميز بين الحجج القوية والحجج الضعيفة بالنص المسموع	القبلي	٣١	٠.٨٧	٠.٥٠	٦.٦٤	٠.٠١	٢.٣٩
	البعدي	٣١	١.٩٤	٠.٨٩			
يميز بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي.	القبلي	٣١	٠.٩٠	٠.٥٤	٧.٠٢	٠.٠١	٢.٥٢
	البعدي	٣١	٢.٠٠	٠.٨٦			
يميز بين الحقيقة والرأي بالنص المسموع.	القبلي	٣١	٠.٨٧	٠.٥٦	٨.٢٣	٠.٠١	٢.٩٦
	البعدي	٣١	٢.٠٠	٠.٥٨			
يستنتج هدف المتحدث من النص المسموع.	القبلي	٣١	٠.٩٠	٠.٥٤	٨.٥٩	٠.٠١	٣.٠٩
	البعدي	٣١	٢.١٦	٠.٧٣			
يميز بين المنطقي وغير المنطقي بالنص المسموع.	القبلي	٣١	٠.٧٧	٠.٥٠	٩.١٨	٠.٠١	٣.٣٠
	البعدي	٣١	٢.٠٦	٠.٨٥			
يميز بين أوجه القوة ونقاط الضعف بالنص المسموع.	القبلي	٣١	٠.٨٤	٠.٥٨	٨.٨٥	٠.٠١	٣.١٨
	البعدي	٣١	٢.١٦	٠.٨٦			
يأول معنى فقرة في النص المسموع.	القبلي	٣١	٠.٨٧	٠.٥٦	٦.٦٧	٠.٠١	٢.٤٠
	البعدي	٣١	٢.٠٣	٠.٧٥			
يحدد الوسائل التى استخدمها المتحدث للتأثير في المستمع	القبلي	٣١	٠.٨٤	٠.٥٨	٨.٧١	٠.٠١	٣.١٣
	البعدي	٣١	٢.١٣	٠.٦٧			
يحدد ما يتصل وما لا يتصل بالنص المسموع من أفكار.	القبلي	٣١	٠.٨٤	٠.٤٥	٧.٩٧	٠.٠١	٢.٨٦
	البعدي	٣١	٢.١٣	٠.٧٦			

المهارات	التطبيق	لعدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير (d)
يضيف مقترحات ممكنة للنص للنص المسموع.	القبلي	٣١	٠.٧٤	٠.٦٨	٨.٦٠	٠.٠١	٣.٠٩
	البعدي	٣١	٢.١٠	٠.٧٩			
يستخلص القيم المناسبة للمجتمع من نص مسموع.	القبلي	٣١	٠.٧٤	٠.٥٨	٩.١١	٠.٠١	٣.٢٧
	البعدي	٣١	٢.٢٦	٠.٨٦			
الاختبار **كلل**	القبلي	٣١	١٠.٠٦	٣.١٧	١٥.٥٣	٠.٠١	٥.٥٨
	البعدي	٣١	٢٤.٨١	٦.٤٩			

ويتضح من الجدول (٢):

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عنه فى التطبيق القبلي في مهارة:" يميز بين المعنى الصريح والمعنى الضمنى بالنص المسموع" ؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٧.١٦)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١ كما يتضح أن حجمَ التأثير يساوي(٢.٥٧)،وهو حجم تأثير كبير؛ لأنه أكبر من ٠.٨ ويرجع الباحث هذا الارتفاع إلى تركيز البرنامج على سياق الخطاب، ودراسة العوامل الداخلية والخارجية المحيطة به، مما قد يكون سببا في فهمهم المعاني الضمنية التي أراد المتحدث توصيلها للمتلقين.

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي في مهارة: " يميز بين الحجج القوية والحجج الضعيفة بالنص المسموع " ؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٦.٦٤)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١، كما يتضح أن حجم التأثير يساوي (٢.٣٩)، وهو حجم تأثير كبير؛لأنه أكبر من ٠.٨. ويرجع الباحث هذا الارتفاع، إلى تركيز البرنامج على قيام الطلاب بتحليل الخطاب المسموع، وتحديد الحجج التي ساقها المتحدث لدعم رأيه، والموازنة بينها.

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في مهارة: " يميز بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي بالنص المسموع." ؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٧.٠٢)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١، كما يتضح أن حجم التأثير يساوي (٢.٥٢)، وهو حجم تأثير كبير؛ لأنه أكبر من ٠.٨. ويرجع الباحث هذا الارتفاع إلى تركيز البرنامج على بعض الأنشطة التى تطلبت من الطلاب تحليل لغة الخطاب وأسلوبه، وتحديد الأسلوب السائد فيه، وخصائصه.

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي في مهارة: " يميز بين الحقيقة والرأي بالنص المسموع." ؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٨.٢٣)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١، كما يتضح أن حجم التأثير يساوي (٢.٩٦)، وهو حجم تأثير كبير؛لأنه أكبر من ٠.٨. ويرجع الباحث هذا الارتفاع إلى إستراتيجية

القدح الذهني، التي ركزت على قيام الطالب بالتمييز بين ما هو حقيقة لا يمكن الاختلاف حولها، وما هو رأي يمكن أن يختلف من شخص لآخر.

- ارتفاع متوسط الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي في مهارة: " يستنتج هدف المتحدث من النص المسموع " ؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٨.٥٩)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١، كما يتضح أن حجم التأثير يساوي (٣.٠٩) وهو حجم تأثير كبير؛ لأنه أكبر من ٠.٨. ويرجع الباحث هذا الارتفاع إلى تركيز البرنامج على السياقية التى شجعت الطلاب على تحليل الخطاب من خلال سياقه، وبيان الهدف الرئيس الذي يهدف إليه المتحدث من خلال الخطاب.

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عنه فى التطبيق القبلي في مهارة: " يميز بين المنطقي وغير المنطقي في الخطاب المسموع " ؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٩.١٨)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١كما يتضح أن حجم التأثير يساوي (٣.٣٠) وهو حجم كبير؛لأنه أكبر من ٠.٨. ويرجع الباحث هذا الارتفاع أنشطة البرنامج التي شجعلت الطلاب على تحليل بنية الخطاب وإبراز الجوانب غير المنطقية فيه.

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي، في مهارة:" يميز بين أوجه القوة ونقاط الضعف في النص المسموع. "؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٨.٨٥)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١، كما يتضح أن حجم التأثير يساوي (٣.١٨)، وهو حجم تأثير كبير؛ لأنه أكبر من ٠.٨. ويرجع الباحث هذا الارتفاع إلى تركيز البرنامج على إستراتيجيات وأنشطة وأساليب تقويم متنوعة أسهمت في قيام الطالب بالتمييز بين أوجه الجودة فى الخطاب المسموع، والنقاط التي يمكن تلافيها لجعله أفضل.

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي في مهارة: " يحدد الوسائل التى استخدمها المتحدث للتأثير في المستمع " ؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٨.٧١)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١،كما يتضح أن حجم التأثير يساوي (٣.١٣) وهو حجم تأثير كبير؛ لأنه أكبر من ٠.٨.ويرجع الباحث هذا الارتفاع إلى إستراتيجية القدح الذهني التي جعلت الطلاب يفكرون في الخطاب تفكيرا عميقا، محددين أكبر عدد من الوسائل المتبعة في التأثير على المتلقي ضمن الخطاب.

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عنه فى التطبيق القبلي في مهارة: " يحدد ما يتصل وما لا يتصل بالنص المسموع من أفكار" ؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٧.٩٧)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١، كما يتضح أن حجم التأثير يساوي (٢.٨٦)، وهو حجم تأثير كبير. ويرجع الباحث الارتفاع إلى تركيز البرنامج على إستراتيجية لعب الأدوار التى من خلالها يمكن تحديد أفكار الخطاب، والأفكار التي لا تتصل به.

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عنه فى التطبيق القبلي في مهارة: " يأول بعض المعاني في النص المسموع" ؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٦.٦٧)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٤٠) عند مستوى ثقة ٠.٠١، كما يتضح أن حجم التأثير يساوي

(٢.٣٢)، وهو حجم تأثير كبير، ويرجع الباحث الارتفاع إلى تركيز البرنامج على السياقية التي أسهمت في فهم الطلاب للخطاب، والقدرة على تأويل بعض معانيه.

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عنه فى التطبيق القبلي في مهارة: " يستخلص القيم المناسبة للمجتمع من نص مسموع." ؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٩.١١)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١، كما يتضح أن حجم التأثير يساوي (٣.٢٧)، وهو حجم تأثير كبير، ويرجع الباحث الارتفاع إلى إستراتيجيات البرنامج وأنشطته ومحتواه، مما جعل الطالب قادرا على تحليل الخطاب المسموع، والوقوف على القيم المناسبة للمجتمع فيه.

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عنه فى التطبيق القبلي في مهارة: " إضافة مقترحات لتجويد النص المسموع." ؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٨.٦٠)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١، كما يتضح أن حجم التأثير يساوي (٣.٠٩)، وهو حجم تأثير كبير، ويرجع الباحث الارتفاع إلى استراتيجية القدح الذهني التى شجعلت الطالب على التأمل في الخطاب المسموع، وتحديد الاقتراحات الممكنة لتجويده.

- ارتفاع متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا ككل، في التطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي؛ حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٨.٦٠)، وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢.٧٥) عند مستوى ثقة ٠.٠١، كما يتضح أن حجم التأثير كبير؛ حيث إنه أكبر من ٠.٨ ويساوي (١.٩١). وهذا يرجع إلى إستراتيجيات البرنامج ومحتواه وأنشطته وأساليب تقويمه.

ولتحديد فاعلية البرنامج فى تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا، قام الباحث بحساب النسبة المعدلة للكسب ودلالتها فى كل من اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا ، والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول (٣)

النسب المعدلة للكسب لبلاك ودلالتها لاختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا

الدليل الاحصائى / الأداة	متوسط درجات التطبيق القبلى	متوسط درجات التطبيق البعدى	النهاية العظمى	النسبة المعدلة للكسب	الدلالة الإحصائية
اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا	١٠.٠٦	٢٤.٨١	٣٦	١.٠٠	دالة إحصائياً

من الجدول (٣) يتضح أن النسبة المعدلة للكسب لاختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا تساوى (١.٠٠) مما يدل على فاعلية البرنامج المقترح فى الجوانب التى يقيسها اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا.

ملخص النتائج وتفسيرها:

- تفوق الطلاب محموعة البحث في الأداء البعدي عن الأداء القبلي، في اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا ككل، وفي كل مهارة من مهاراته على حدة.

- حجم تأثير البرنامج كبير؛ لأنه أعلى من (٠.٨) فى الاختبار ككل وفي كل مهارة من مهاراته على حدة.
- النسبة المعدلة للكسب لاختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا تساوى (١.٠٠) مما يدل على فاعلية البرنامج المقترح.

- نمت بعض المهارات بدرجة أعلى، فيما نمت بعض المهارات بدرجة أقل، مثل مهارات: التمييز بين الأسلوب العلمي والأدبي، والتمييز بين الحجج القوية والحجج الضعيفة، وتأويل بعض المعاني في الخطاب المسموع، وربما يرجع ذلك لطبيعة هذه المهارات التي تتطلب مهارات تفكير متنوعة، وأنشطة مختلفة، ولكن هذا لا يعنى أن درجة النمو المسجلة في هذه الدراسة قليلة أو غير مناسبة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن البرنامج القائم على تحليل الخطاب اعتمد على إستراتيجيات السياقية والعصف الذهني ولعب الأدوار والسرد؛ مما أسهم في جذب انتباه الطلاب للخطاب المسموع، وشجعهم على تحليله، من خلال الأنشطة الذهنية التي كان يقوم بها الطلاب في أثناء استماعهم للخطاب. كما أتاح تركيز البرنامج على تفاعل الطلاب مع الخطاب تنمية مهارات التحليل والتمييز والتفسير والاستنتاج والنقد والتقويم .

وأدى تنوع أساليب التقويم في البرنامج إلى تحديد مستوى ما يملكه الطلاب من مهارات الفهم الاستماعي العليا. فالتقويم كان جزءا مهما في البرنامج، وكان يساعد الطلاب على تحليل أدائهم أولا بأول.

وأسهم محتوى البرنامج الذي تنوع بين الخطابات السياسية والرياضية والعلمية والأدبية والدينية في إثراء الذاكرة السمعية للطالب بأنماط خطابية مختلفة في خصائصها ولغتها وطابعها العام، وهذا يتفق مع كارول (٢٠٠٨) الذي أكد أهمية اختيار المحتوى في تنمية مهارات الاستماع. كما أن الأنشطة التى تضمنها البرنامج ساعدت الطلاب تحليل الخطاب نحويا وصرفيا وبلاغيا ودلاليا، وفهم معناه من خلال السياق.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذا البحث يوصي الباحث بما يلي:

- تضمين مهارات الفهم الاستماعي العليا في مناهج اللغة العربية والاهتمام بتنميتها.

- توظيف الخطابات السياسية والعلمية والدينية في التعليم، وبالأخص الخطابات التي تحمل قيما إنسانية نبيلة.

- الاهتمام بتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا؛ نظرا لأن الاستماع للنص وتحليله والحكم عليه، أصبح مطلبا مهما من متطلبات الحياة الراهنة.

- تشجيع الطلاب على مراعاة آداب الاستماع، لأن مراعاة هذه الأهداف يسهم في فهم الخطاب المسموع ونقده.
- الاستفادة من معامل الوسائط المتعددة الموجودة في المدارس في عرض بعض النصوص والخطابات التي تحمل قيما على الطلاب وتشجيعهم على تحليلها.
- تشجيع الطلاب على الاستماع للخطابات المختلفة، وإعادة سردها بأسلوبهم.
- عقد ورش عمل ودورات تدريبية لمعلمى اللغة العربية في مهارات تحليل الخطاب المسموع.
- الاستفادة من منجزات علم تحليل الخطاب في تدريس فنون اللغة العربية.

المقترحات: في ضوء نتائج هذا البحث يمكن اقتراح مجموعة من البحوث، منها:

- برنامج قائم على تحليل الخطاب لتنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب المرحلة الثانوية.
- برنامج قائم على تحليل الخطاب في تنمية السرد النقدي لطلاب المرحلة الثانوية.
- تصور مقترح لتنمية الوعي اللغوي في ضوء تحليل الخطاب لطلاب المرحلة الثانوية.
- تنمية التذوق الأدبي في ضوء تحليل الخطاب للطالب المعلم تخصص اللغة العربية.
- إستراتيجية مقترحة لتنمية الوعي الديني في ضوء تحليل الخطاب الديني لطلاب الصف الأول الثانوي.
- تنمية مهارات الوعي النصي لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء تحليل الخطاب.

المراجع:

- **المراجع العربية:**

١- أحلام فتحي محمد وآخرون (٢٠١٦):" فاعلية برنامج قائم على المدخل التفاوضي في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي"، **مجلة البحث العلمي في التربية**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد السابع عشر.

٢- أحمد عنيزان الرشيدي(٢٠١٨): "برنامج إثرائي مقترح قائم على مدخل التواصل اللغوي لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت"، **رسالة دكتوراه**، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

٣- أحمد محمد حسين الطويل (٢٠٠٧):" فاعلية برنامج في الاستماع الناقد في تنمية المستويات المختلفة للقراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية". **رسالة ماجستير**(منشورة) دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٤- أسماء جمال محمود قريطم، وآخرون (٢٠١٧):" برنامج قائم على مدخل التحليل الأخلاقي في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية"، **مجلة البحث العلمي في التربية**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد ١٨، الجزء الخامس.

٥- إسماعيل محمد عبد العاطي، وجبريل أنور حميدة، وكمال عوض الله، وسعيد عبد الحميد(٢٠١٦): **مصفوفة المدى والتتابع لمعايير ومؤشرات مادة اللغة العربية**، القاهرة، مركز تطوير المناهج.

٦- بوشعيب شداق(٢٠٠٤): مقصدية العمل الأدبي بين التقييد والانفتاح. **مجلة علامات**، مج ١٤، ج ٥٤. ديسمبر.

٧- حسن سيد شحاتة(٢٠١٢): **إستراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط٣.

٨- رحاب محمد عليوة(٢٠٠٩): "فاعلية التدريب على إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة بنها.

٩- ريم أحمد عبد العظيم(٢٠١٥):" تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية، **دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس**، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٢١٠.

١٠- على أحمد مدكور (٢٠٠٨): **تدريس فنون اللغة العربية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

١١- عبد الحميد النوري عبد الواحد(٢٠١٨): تحليل الخطاب عند هاريس، **مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية**، المجلد الثالث، العدد الأول.

١٢- عبد الواسع الحميرى(٢٠١٤): **الخطاب والنص (المفهوم- العلاقة- السلطة)**، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط٢ .

١٣- قدامة بن جعفر(ب. ت): **نقد الشعر**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت، دار الكتب العلمية.

١٤- ماهر شعبان عبد الباري(٢٠١١):" تعليم المفردات اللغوية، عمان، دار المسيرة.

١٥- .....(٢٠١٢):" فاعلية برنامج قائم على المدخل المعرفي الأكاديمي لتعليم اللغة فى تنمية مهارات الاستماع الناقد لتلاميذ المرحلة الإعدادية". **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، رقم البحث ١١٣٥.

١٦- محمد جابر محمد جابر(٢٠١٣): "فاعلية إستراتيجية قائمة على نظريتي النظم والملكة اللسانية في تدريس المفاهيم الأدبية لتنمية مهارات الفهم الاستماعي والتذوقي لدى تلاميذ التعليم الأساسي"، **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

١٧- محمد شومان(٢٠٠٧): إشكاليات تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

١٨- محمد لطفي جاد (٢٠٠٥):" فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد لطلبة كلية التربية بسلطنة عمان، **مجلة العلوم التربوية**"، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، العدد الثالث.

١٩- محمد ملباني(ب، ت): **محاضرات في تحليل الخطاب**، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

٢٠- محمود جلال الدين سليمان (٢٠١٤): تحليل الخطاب وتنمية مهارات الاستيعاب القرائي، مقاربة تطبيقية، **المؤتمر الرابع عشر للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة (معلم القراءة بين الواقع والمستقبل)**، يوليو ٢٠١٤، الجزء الثاني.

٢١- .....(٢٠١٥): **علم اللغة الاجتماعي وتطبيقاته في تعليم العربية**، القاهرة، عالم الكتب.

٢٢- محمود كامل الناقة وحيد حافظ (٢٠٠٦): **تعليم اللغة العربية في التعليم العام، مداخله وفنياته**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٣- مصطفى رسلان(٢٠٠٥): **تعليم اللغة العربية**، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٢٤- نسرين الزبيدي، وعبد الحكيم الحداد، وسعاد الوائلي(٢٠١٣): "أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماعد الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، المجلد التاسع، العدد الرابع.

٢٥- نعمان عبد الحميد بوقرة(٢٠١٧): "أضواء على نظرية تحليل الخطاب في الفكر اللساني الحديث"، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد التاسع والعشرون.

٢٦- نعيمة سعدية (٢٠٠٩): "تحليل الخطاب والدرس العربي" قراءة لبعض الجهود العربية، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر.

٢٧- نور الهدى باديس (٢٠٠٨): **دراسات في الخطاب**، بيروت، دار الفارس للنشر والتوزيع.

٢٨- هدى حامد حسين(٢٠١٥): "إستراتيجية مقترحة قائمة على القصص الديني لتنمية القيم ومهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

٢٩- وائل محمد الصعيدي(٢٠٠٧):" فاعلية سرد القصص في تنمية مهارات الاستماع الاستيعابي والناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٣٠- وليد العناتي (٢٠١٧):" تحليل الخطاب وتعليم اللغة"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها**، المملكة العربية السعودية، العدد الثامن عشر.

ثانيا- المراجع الإنجليزية:

1-Barr,lori:Dittmar, Maureen:Roberts, Emily: sheraden,marie (2002) Enhancing Student Achievement through the Improvement of Listening Skills Research Project , saint Xavier university and Sky Light Professional Development Field- Based Master's Program. ED 465999

2-carol MC Guinness(2008):Thinking Skills and Thinking Classrooms, School of Psychology,Queens University, Belfast,northern, Ireland.

3-El koumy. A (2002): Teaching English as Foreign Language : a Comprehensive Approach, Egypt, dar al nashr for universi

4- Ma, T(2009): An Emprical Study on Teaching Listening CLT International Education Studies(2)

5- McCarthy, M(2005) : Discours Analysis for Language Teacher, USA, Cambridge university press.

6-Taher Mohammad Al-Hadi(2015): Critical Discourse Analysis (CDA): A New Research Technique for Assessing EFL Learners' Oral resentations. Journal of Faculty of Education - Menofia university, Part 1

A suggested program based on discourse analysis and its effectiveness of developing higher listening comprehension skills in Arabic language for first-year secondary students.

Dr. Khalaf Abdel moaty Abdel Rahman Tolpa

Lecturer of Curriculum and Instruction - Faculty of Graduate studies for Education - Cairo university

Abstract

The research aims to develop higher listening comprehension skills for first year secondary school students by using a suggested program based on discourse analysis.

To achieve this goal, the researcher prepared a questionnaire of higher listening comprehension skills, a test of higher listening comprehension, and a program based on discourse analysis.

The researcher chooses one research group, consisting of thirty-one students, was selected from the Minya Al-Hayit Secondary School, Itsa Educational Administration, Fayoum Governorate.

The research found that the female students 'higher scores in post-performance in the higher listening comprehension skills test than their scores in pre-performance in the test as a whole and in each of his skills , in favor of post.

In the light of the results of the research, the researcher recommends developing higher listening comprehension skills at all educational levels, because these skills make the learner able to distinguish the audio material, and to analyze and criticize it, and also recommends using discourse analysis in the development of Arabic language skills.

Key words: program - discourse analysis - listening comprehension - Arabic - first secondary class.